أسلوبية التضاد الدلالي
في أحاديث رياض الصالحين للنووي
(ت ٦٧٦ هـ)

أ. م. د. مازن موفق صديق الخيرو

هدى محمد محمود محمد

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السابع والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
جمادى الأَوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأَوَّل ٢٠٢١/١٢/٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والثمانون السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحتويات

العنوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
النحاة والقراءات القرآنية مواقف وحقائق محمد ذنون يونس فتحي	١ - ٣٨
المحاكاة الصوتية في قراءة عاصم برواية حفص هاء الكناية أنموذجًا محمد إسماعيل المشهداني	٣٩ - ٦٤
التعليل الصوتي لأحكام النون الساكنة والتنوين عند القراء العشرة فتحي طه أَحمد و فيصل مرعي الطائي	٦٥ - ٨٨
الآخر/الطبيعة في شعر ابن خفاجة الاندلسي أَسماء طاهر ذنون العبادي و منتصر عبد القادر الغضنفري	٨٩ - ١١٦
أسلوبية التضاد الدلالي في أحاديث رياض الصالحين للنووي (ت ٦٧٦هـ) هدى محمد محمود محمد و مازن موفق صديق الخيرو	١١٧ - ١٤٠
الأحاديث النبوية الشريفة المبدوءة بـ (ليس منّا ...) . دراسة دلالية . فخري أحمد سليمان	١٤٥ - ١٨٢
رمز المرأة "ليلى" في الشعر الصوفي عصمت حسين ميرزا	١٨٣ - ٢١٠
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسه المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزبيدي و فائزة حمزة عباس	٢١١ - ٢٣٢
تطوّر صورة الآخر العثماني في كتابات المستشرقين والمؤرخين الأوربيين محمد علي محمد عفين	٢٣٣ - ٢٧٢
نبذة عن حياة الملك المنصور الاجتماعية محمد عادل شيت و سلطان جبر سلطان	٢٧٣ - ٢٨٦
مجد الدين ابن الأَثير وعلاقتهُ بالسلطة الزنكيَّة ما بين (٥٦٥- ٥٨٩هـ/١١٦٩- ١١٩٣م) مناهل أُسامة الخيرو و شكيب راشد بشير	٢٨٧ - ٣١٦
الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية(١٣٢_٦٥٦هـ/٧٤٩_١٢٥٨م) قاسم عمر علاوي اللهيبي و سفيان ياسين ابراهيم	٣١٧ - ٣٣٦
النشأة الاجتماعيَّة للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادي هاشم	٣٣٧ - ٣٥٠
إسهام المرأة الاقتصادي في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م) من خلال كتب البلدانيات أحمد ميسر محمود	٣٥١ – ٣٦٨
السفارة في الاسلام العصر العباسي بتول عباس فاضل	٣٦٩ - ٣٨٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

شبكة الألوكة

بحوث علم الاجتماع	
النظرية والمنهج في علم اجتماع المعرفة واجتماعية المعرفة العلمية شفيق إبراهيم صالح الجبوري	٣٨٧ – ٤١٦
الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق دراسة ميدانية على أطفال مدينة الموصل فائز محمد داؤد و فراس عباس فاضل البياتي	٤١٧ - ٤٣٨
الإدمان على المخدّرات دراسة تحليليَّة في أسباب وأنواع المخدّرات والنتائج وسبل المعالجة محمد عبد المنعم الزبيدي	٤٣٩ - ٤٧٤
بحوث المعلومات والمكتبات	
تكنولوجيا المعلومات واستخدامها من قبل العاملين في المكتبات : مكتبات جامعة الموصل أنموذجًا مهدي صالح أحمد و عمار عبد اللطيف زين العابدين	٤٧٥ - ٥٠٨
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	
بناء اختبار لقياس القدرات التقويمية لدى طلبة المرحلة الثانوية ميساء محمد قاسم وندى فتاح زيدان	٥٠٩ - ٥٧٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسلوبية التضاد الدلالي في أحاديث رياض الصالحين للنووي (ت ٦٧٦هـ)

هدى محمد محمود محمد * و مازن موفق صديق الخيرو*

تأريخ التقديم: ٢٠٢٠/٤/١ تأريخ القبول: ٢٠٢٠/٤/١٩

المستخلص:

الحمد لله منشىء الخلق من العدم ثم الصلاة على المختار في القدم أما بعد :

فإن المحلل الأسلوبي يهتم بدراسة استعمال المنشىء للألفاظ وما فيها من خواص تؤثر في الأسلوب كتصنيفها إلى حقول دلالية ، وإن دراسة هذه التصنيفات ومعرفة أي نوع من الألفاظ في الغالب يتم عن طريق هذا الحقل الدلالي، ويدرس المحلل الأسلوبي أيضًا في هذا المستوى الأسلوبي طبيعة الألفاظ وما تمثله من انزياحات وعدول في المعنى؛ لذا تمركز عملنا على معاينة أسلوبية التضاد في سياق المستوى الدلالي الذي يجسده (علم البيان) في البلاغة العربية، وأما خطة البحث فقد تضمنت مبحثين ، فالمبحث الأول: بنية المماثلة ، واشتمل على مطلبين، المطلب الأول: بنية المماثلة التشبيهية، والمطلب الثاني : بنية المماثلة الاستعارية، وأما المبحث الثاني: بنية المجاز، وقد تضمن مطلبين أيضًا، المطلب الأول: المجاز المرسل، والمطلب الثاني: المجاز العقلي.

الكلمات المفتاحية: أسلوبية، التضاد، المماثلة، الاستعارة، المجاز.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين الذي أنزل عليه ربه القرآن الكريم ، بلسان عربي مبين ، وعلى آله وصحبه الذين نصبوا أنفسهم للدفاع عن بيضة الدين ، حتى رفع الله بهم منارة المبين .

* طالبة ماجستير/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/جامعة الموصل.

* أستاذ/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/جامعة الموصل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما بعد :

فإن العلاقات والبنى الدلالية متنوعة ومتجددة مع النصوص بحيث يكاد كل نص يذكر وسائل تماسكه الدلالية ، وهذه العلاقات والبنى الدلالية هي التي تكون العلاقات الرأسية في النص ، ومن هنا نساعد على ربط الإشارات في النص بعضها ببعض ، وتعين على تطورها وأسلوب تحولها حتى تكون في النهاية خيطاً قوياً يربط النص رباطاً خفياً يحتاج إلى تلطف لكشفه ، وإن التحليل الأسلوبي وسيلة إلى توضيح العمل لا إلى إغماضه وابهامه ؛ لذا تمركز عملنا على معاينة أسلوبية التضاد في سياق المستوى الدلالي الذي يجسده (علم البيان) في البلاغة العربية ، ، وأما خطة البحث فقد تضمنت مبحثين ، فالمبحث الأول : بنية المماثلة ، واشتمل على مطلبين، المطلب الأول : بنية المماثلة التشبيهية ، والمطلب الثاني : بنية المماثلة الاستعارية ، وأما المبحث الثاني : بنية المجاز، وقد تضمن مطلبين أيضًا ، المطلب الأول : المجاز المرسل ، والمطلب الثاني : المجاز العقلي .

مدخل :

أن وجود الاهتمامات القديمة لبعض الأساليب الدلالية لا يعني أن علم الدلالة كعلم قد وجد منذ القدم، وإنما موجود في بعض المباحث التي اهتم بها النحاة والفلاسفة والبلاغيون، كل حسب تخصصه ؛ إذ إن علم الدلالة يعنى بدراسة المعنى وهو فرع من فروع علم اللغة يتناول نظرية المعنى ؛ لأن اللغة بحد ذاتها متراكبات دلالية تتجلى في إعادة الألفاظ التي تنتج من خلاله النص بفعل الشحنات الدلالية التي تكشف عن المعنى الذي يقع وراء هذه الدلالات(١). ويهتم علم الدلالة بدراسة وظيفة الكلمات ، فوظيفتها تكمن في نقل المعنى (٢).

ونجد كذلك التغيرات الدلالية التي تتعلق بالكلمة كوحدة دلالية ، حين يتصرف الباث للخطاب بمعناها في خطاب علمي ، أو محسن ، مثل الاستعارة والمجاز المرسل ،

(١) ينظر: علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، (د . ط) ، ١٩٨٢م : ٢.

(٢) ينظر: علم الدلالة ، بيارغيرو ، ترجمة : أنطوان أبو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ـ باريس ، ط : ١ ، ١٩٨٦م : ١٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والتشبيه ، فالوحدة الدلالية هنا تحل محل كلمة أخرى ، ودلالتها ترتفع من درجة الصفر ؛ لأن الكلمة في حد ذاتها أداة تحت اللغوية ، أي: حيادية [١]. ونلاحظ أن د. صلاح فضل قد أطلق تسميات على الدلالة في الدراسة الأسلوبية ، إذ أطلق على التشبيه والاستعارة المعروفة عند البلاغيين بهذا الاسم بنية المماثلة ، وعلى المجاز (العقلي والمرسل) بنية المجاز ، وعلى الكناية ببنية التجاور الكنائي ، وإن سبب اختياره لمفهوم البنية ؛ " لأنها ذو طابع تجريدي فهو أكثر علمية وأشد قابلية للالتقاط على مستويات عديدة تتدرج من الأبنية الصغرى إلى الكبرى حتى تصل إلى النص كله باعتباره بنية"[٢] .

المبحث الأول

بنية المماثلة

إن بنية المماثلة تعد من بين الآليات المتجاورة بكل ضروبها على خط مواز للمقابلات ؛ إذ رأى (كوهين) " أن المماثلة في البناء يكون على صعيد الدال كالتجانس ، وعلى صعيد المدلول كالترادف ، ثمة مماثلة كذلك على صعيد العلاقة"[٣] .

وقد تتناصر السمات الأسلوبية فتتراكم مسالك أسلوبية عديدة لخدمة فكرة محددة ، فيعظم تأثيرها ، وتجتمعان فيه خاصيتين : المقابلة والمماثلة بكل ما يندرج تحتها من روافد تغذي نقطة معينة في بنية النص ، وإن اجتماع تلك المبادئ يضاعف من الطاقات التأثرية لها[٤] .

---

(١) ينظر: النص والأسلوبية ـ الرؤية والتطبيق ، يوسف أبو العدوس ، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، ط: ١ ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م: ٦٠ .

(٢) بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، عالم المعرفة ، الكويت ، (د. ط) ، ١٩٩٢م :١٣٣ .

(٣) بنية اللغة الشعرية ، جان كوهن ، ترجمة : محمد العمري ، ومحمد الولي ، المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ،(د. ط) ، ١٩٩٥م : ١٦ .

(٤) ينظر: اتجاهات البحث الأسلوبي ، شكري عياد ، دار العلوم ، الرياض ، ط : ١ ، ١٩٨٥م : ١٥٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول : بنية المماثلة التشبيهية :

يعد فن التشبيه من أكثر الفنون البيانية استعمالاً وأكثرها وضوحاً وبياناً ، ويرجع ذلك لقرب الفهم له وسهولة مأخذه .

وعرفه البلاغيون بأنه : الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى، بأداة من أدوات التشبيه الظاهرة أو المقدرة ، وهو ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية، ولا الاستعارة بالكناية [١].

ويعرف أيضًا بأنه : فن من فنون الكلام ، وعنصر من عناصر الأسلوب ، يرسم صورة للحس والشعور ، فينقل المعنى بصورة واضحة ، كأننا نراه بأبصارنا ، ونلمسه بأيدينا ، والتشبيه من أشرف كلام العرب ، وفيه تكون الفطنة والبراعة عندهم ، وهو بحر البلاغة وسرها [٢].

وما أجمل من قال في التشبيه : " أنه يدني القصي ويكشف الخفي ، ويكسب المعاني رفعة وشرفاً ويكسوها روعة وفخامة ، ويبرزها في معارض الحسن والبيان "[٣].

وفي بيان الحث على اغتنام الأعمال الصالحة قبل ظهور ما يمنعها نجد الثنائيات الضدية التي مررت عن طريق المماثلة : " **فعن أبي هريرة – رضي الله عنه –: أن رَسُول الله – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: بَادِرُوا بِالأعْمَال فتناً كقطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً، وَيُمْسِي مُؤمِناً ويُصبحُ كَافِراً، يَبيعُ دِينَهُ بعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا**"[٤] . ورد في هذا الخطاب النبوي الشريف أسلوب التضاد الدلالي ، فالثنائية الأولى نجدها في الفعلين (يصبح / ويمسي) ، فلفظة (يصبح) ، وهي تدل على أول النهار ،

---

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني (ت٧٣٩هـ) ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل – بيروت ، ط: ٣ ، (د.ت) : ٢١٧ .

(٢) ينظر: القرآن والصورة البيانية ، د.عبد القادر حسين ، عالم الكتب ، بيروت ، ط : ٢ ، ١٩٨٥م : .

(٣) المنهاج الواضح ، حامد عوني ، مكتبة الجامعة الأزهرية ، مصر ـ مدينة نصر، (د .ط) ، (د. ت) : ٥ / ٧ .

(٤) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، الإمام أبي زكريا النووي (ت٦٧٦هـ) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، ط: ٢ ، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م: باب في المبادرة إلى الخيرات وحثّ من توجَّه لخير على الإقبال عليه بالجدِّ من غير تردُّد : ٣٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والفجر ، وهي نقيض المساء [١]، وأما (يمسي) ، مأخوذ من (مسا) ، ويدل على وقت من الأوقات وهو من بعد الظهر إلى صلاة المغرب ، وهو نقيض الصباح [٢]، وأما الثنائية الضدية الثانية نجدها في الاسمين (مؤمن / وكافر) ، فـ (المؤمن) من (أمن) ، وله أصلان ، أحدهما الأمانة ضد الخيانة ، ومعناها سكون القلب ، والآخر التصديق [٣] ، وأما (كافر) مأخوذ من (كفر) ، وهو نقيض الإيمان ، ونقيض الشكر ، وكذلك يدل على جحود النعمة ، ويدل على الستر والتغطية [٤] ، وعند الإمعان في الخطاب النبوي نجد بنية المماثلة بأسلوب التشبيه في قوله : "**فتناً كقطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ**" ، بيان حال الفتن، من أنها ستقع وتستمر، ولا يُعرف سببُها ولا طريقُ الخلاص منها. وأراد أن كل فتنة سوداء مظلمة، وشبه الفتن بالليل المظلم تعظيماً لشأنها وعظم خطرها. وفي هذا الخطاب يدعو الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى البعد عن المشاركة في الفتن والاعتزال بعيداً عنها ما استطاع المرء إلى ذلك سبيلاً ، وقد شبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) هذه الفتنة المتمثلة في المصائب والنكبات والبلايا التي تنزل على الناس في آخر الزمان فتصيبها بقطع الليل ، وهنا تتأمل مدى دقة الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ في تشبيهاته ومنها هذا التشبيه عندما قال :"**كقطع الليل المظلم**" ؛لأن هذه العبارة تعنى أن الفتنة متواصلة كالقطعة الواحدة لا تكاد تجد فاصلاً بين فتنة وأخرى ، وشبهها بالليل ؛ لأنها تحيط بالإنسان أينما ذهب ، إنها كالليل الذي يدرك المرء لا محالة حيثما هرب ، وأن التشبيه هنا مرسلاً مفصلاً ؛ لأن أداة التشبيه قد ذكرت فيه فهو مرسل ، ومفصل ؛ لأن

---

(١) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين – بيروت ، ط: ٤،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: ١ / ٢٨٠ ، مادة (صبح) .

(٢) ينظر : لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط:٣ ،١٤١٤ هـ : ١٥ / ٢٨١ ، مادة (مسا) .

(٣) ينظر: مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، دار الحديث ـ القاهرة ، (د. ط) ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م : ٥٢ ، مادة (أمن) .

(٤) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ) ،تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان ، (د.ط) ، (د.ت): ٥ / ٣٥٦ ، ومقاييس اللغة : ٨١٢ ، مادة (كفر)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجه الشبه ذكر فيه ، وهو (الظلمة) ، التي زادت في دقة الصورة ؛لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حدد الظلمة التي ما يعنيه من حالات الضياع والحيرة التي تنتاب المسلمين فيما إذا ما قعوا فيهما [١] .

ومن البنيات الأسلوبية المتمثلة في التضاد الدلالي أسلوب الكناية ضمن محور التجاور الأسلوبي في قوله :" **كقطع الليل المظلم**" وهو كناية عن شدتها، وهول الخوف منها، وإبهام الأمر فيها، وضعف الوصول إلى الحق، وسرعة الوقوع في الباطل، ووصف الليل بالمظلم للتأكيد[٢]. وقد ورد في هذا الخطاب أسلوب الحذف في قوله : " **بادروا بالأعمال** " وهو حذف الصفة ، إذ قال ابن الأثير عنها : ولا يكاد يقع في الكلام إلا نادراً لمكان استبهامه ، وقد تأملت حذفها فوجدته لا يسوغ إلا في صفة تقدمها ما يدل عليها، أو تأخر عنها، أو فهم ذلك من شيء خارج عنها[٣]، وقد حذفت الصفة من :" **بادروا بالأعمال** " والمقصود به " **بادروا بالأعمال الصالحة**" ، ونجد هنا أن حذف الصفة متناسب مع فعل الأمر " بادروا" الذي يوحي بالعجلة في التوبة قبل أن تغشاهم تلك الفتن ، التي وصفها بقوله : " **كقطع الليل المظلم**" [٤] .

ونجد كذلك في قوله: "**يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً**" استئناف بياني لحال المشبه ، شك من الراوي في أي اللفظين صدر عن الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وكل من اللفظين يدل على تحول من حالة الإيمان إلى حالة الكفر فيما بين الليل والنهار، وليس الليل والنهار مقصودين، بل هما كناية عن صفة سرعة التحول ؛ إذ يمكن أن يكون بين الصبح والظهر، أو بين الظهر والعصر مثلاً، وذكر

---

(١) ينظر: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي ، الكَرمانيّ (ت٨٥٤ هـ) ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ، إدارة الثقافة الإسلامية ، عمان ـ الأردن، ط: ١ ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢ م : ٥ / ٤٨٩ .

(٢) ينظر : فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،د . موسى شاهين لاشين ، دار الشروق، مصر ، ط: ١ ،١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م: ١ / ٣٨٧ .

(٣) ينظر : المثل السائر، ضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ) ، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة ، (د.ط) ،(د. ت): ٢ / ٢٤٦ .

(٤) ينظر : فتح المنعم شرح صحيح مسلم : ١ / ٣٨٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرجل ليس للاحتراز فالمرأة كذلك، وفي قوله : "**يبيع دينه بعرض من الدنيا**" جملة تعليلية خبرية يقصد منها التحذير والتخويف[١] ، فهذا الخطاب النبوي الشريف يتضمن عدة صور أسلوبية ، وهو دليل على أسلوب الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبلاغته ، بحيث وصف النبي في هذا الخطاب أن هناك فتناً تكون في آخر الزمان تصيب بعض الناس فيبيع دينه بعرض من الدنيا . وفي الحث على مجالسة أهل الخير، والتحذير من مجالسة أهل الشر، ما نجده فيما ورد : " ...**وعن أَبي موسى الأَشعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه أَن النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ: إِنَّما مثَلُ الجلِيس الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ. كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ ريحاً طيِّبةً. ونَافِخُ الكيرِ إِمَّا أَن يحْرِقَ ثيابَكَ وإِمَّا أَنْ تجِدَ مِنْهُ رِيحاً مُنْتِنَةً**"[٢]. عند معاينة الخطاب النبوي الشريف نجد ورود أسلوب التضاد الدلالي في الاسمين (الصالح/ والسوء) ، فـ (الصالح) مأخوذة من (صلح) ، وهو يدل على الشيء الصالح والذي يدل على الخير، وهو خلاف الفساد [٣]، وأما لفظة (السوء) ، فهي من باب القبح ، وتدل على الهزيمة والشر، وهي ضد السرى [٤]، نجد في الخطاب النبوي الشريف أسلوب المماثلة التشبيهية في قوله : " **مثل الجليس الصالح والجليس السوء**" في هذا الخطاب تشبيه تمثيلي ؛ إذ شبه ببائع الطيب الذي يدخل إليه الإنسان فيشتري منه أو يهديه البائع أو يشم الرائحة العطرة الزكية ، فقد شبه النبي (صلى الله عليه وسلم) الجليس الصالح وما يحمله من الأخلاق الفاضلة الكريمة بصورة حامل المسك ، وهو بائع المسك أو الطيب الذي يتطيب به الإنسان وينتفع به ، كما شبه جليس السوء وهو الصاحب السيء وما يحمله من صفات ذميمة وطباع فاسدة وأخلاق سيئة بنافخ الكير وهو الحداد الذي

---

(١) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) ، ط: ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م: ١١ / ٣٤٠٦ ، وفتح المنعم شرح صحيح مسلم : ١/ ٣٨٨ .

(٢) كتاب رياض الصالحين : باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة : ١٠٢ .

(٣) ينظر : مقاييس اللغة : ٤٩١ ، مادة (صلح) .

(٤) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ١ / ٥٦ ، ومقاييس اللغة : ٤٩١ ، مادة (سوء) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ينفخ النار ، إذ إنه يؤدي من يحذيه، إما بالنار أو بشرارها المتطاير فأنت معه في خسارة دائمة ، فاوجه الشبه في هذين المثالين منتزعة من متعدد .فما أروعه من معنى وما أجمله من تصوير ، فقد أبدع ـ عليه الصلاة والسلام ـ في هذين التشبيهين فلا يوجد أبلغ وأصلح من تشبيه الصحبة الصالحة ببائع المسك ، وتشبيه الصحبة الطالحة بنافخ الكير[١] .

ومن الأسلوبيات في الخطاب النبوي الشريف أسلوبية الإنشاء الطلبي لغرض النهي في قوله : "**وإما أن تجد منه ريحا خبيثة**" والمقصود منه النهي عن مجالسة من تؤذي مجالسته في دين أو دنيا والترغيب في مجالسة من تنفع مجالسته فيهما وفيه إيذان بطهارة المسك وحلال بيعه

وضرب المثل والعمل في الحكم بالأشياء والنظائر[٢]. ونجد كذلك أسلوبية المجاز المرسل المكانية علاقته المجاورة : وتعني " التعبير بالمجاورة عما جاوره ، وذلك حين يكون المعنى الحقيقي للكلمة المذكورة في العبارة مجاوراً للمعنى المجازي لها "[٣]، نجده في لفظه "**الكير**" مجازاً مرسلاً ، وعلى القول بأن الكير هو البناء الذي يركب عليه الزق* ، وقد أطلق لفظ الكير وأريد به الزق على سبيل المجاز المرسل الذي علاقته المجاورة[٤].

ومن الأسلوبيات كذلك أسلوبية القصر بـ (إنما) في قوله : " **إِنَّما مثَلُ الجلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ**" قصر إضافي يسمى هنا قصر موصوف على صفة [٥].

---

(١) ينظر : التيسير بشرح الجامع الصغير، علي بن زين العابدين الحدادي (ت ١٠٣١هـ) ، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض ، ط : ٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م : ١ / ٣٦٤ .

(٢) ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير، علي بن زين العابدين الحدادي (ت١٠٣١هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: ١ ،١٣٥٦ : ٣ / ٤ .

(٢) المجاز المرسل والكناية (الأبعاد المعرفية والجمالية)، يوسف أبو العدوس ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ،(د. ط) ، (د .ت) : ٨٢ .

* الزّق : وعاء من جلد دون أن يحلق شعره .

(٤) ينظر : المجاز المرسل والكناية : ٨٣ .

(٥) ينظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ) ، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت ، ط : ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م : ٦ / ٦٣٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني : بنية المماثلة الاستعارية :

وتعرف الاستعارة بأنها: " ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل "[١]. وتحصل من التفاعل أو التوتر بين بؤرة المجاز والإطار المحيط بها [٢]، وهي غاية الصورة وتؤدي وظائف مهمة وهي الإخبار والإمتاع والتأثير[٣].

والاستعارة هي: "انزياح استبدالي يقوم على خرق المألوف في العلاقات اللغوية وصهرها بكيان واحد لتتجاوز البنية السطحية إلى البنية العميقة التي يمكن الوصول إليها من خلال عدد من القراءات المنتجة لأبعادها الإيحائية"[٤]. فالأستعارة هي اسقاط علاقة استبدالية لفظية ، انطلاقاً من مبدأ المشابهة وتصبح غير ممكنة في حالة اضطراب المماثل حيث تصاب القدرة على الاختيار والاستبدال [٥]. ففي سياق بيان الفضل خير لك في الدنيا والآخرة، وإمساكه شر لك لعدم أداء : " ...**فعن أَبي أُمامة رضي اللَّه عنه قَالَ: قالَ رسولُ اللَّه(صلى الله عليه وسلم): يَا ابْنَ آدمَ: إِنَّكَ إِنْ تَبْذُل الفَضلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَن تُمْسِكهُ شرٌّ لَكَ، ولاَ تُلامُ عَلى كَفَافٍ، وَابدأ بِمنْ تَعُولُ** "[٦]. عند ملاحظة الخطاب النبوي الشريف نجد أسلوب التضاد الدلالي في الثنائيات الضدية ، فالثنائية الأولى نجدها في الفعلين (تبذل / وتمسك) ، فالبذل نقيض المنع، يدل على الجود ، والسخاء ، والكرم ، والندى ، والعطاء ، وكل ما طابت نفسه لشيء فهو باذل ، وكذلك هو إعطاه الشيء عن طيب نفس ، وجاد

---

(١) أسرار البلاغة : ١٤ .

(٢) ينظر : علم الأسلوب ـ مبادئه وإجراءاته ، د. صلاح فضل ، دار الشروق، مصر ، ط: ١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م :٢٥٧ .

(٣) ينظر : جماليات الأسلوب ـ الصورة الفنية في الأدب العربي ، د. فايز الداية ، دار الفكر المعاصر، دمشق ، ط : ٢ ، ١٩٩٠ م: ١٤١ .

(٤) الاستعارة التنافرية في نماذج من الشعر العربي الحديث ، د. بسام قطوس ، و د. موسى ربابعة ، مجلة جامعة مؤتة للبحوث والدراسات ، مجلد : ٤٩ ، عدد : ١ ، ١٩٩٤م : ٤٢ .

(٥) ينظر: الاستعارة عند رومان جاكبسون ، عبد العزيز لحويذق ، مجلة العلامات ، النادي الأدبي الثقافي ـ جدة ، مج : ٥٤ ، مجلد : ١٤ ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م : ٢٨٨.

(٦) كتاب رياض الصالحين : باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من الماكول والمشرب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات : ١٣٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

به ، والإبتذال ضد الصيانة[١] ، وأما (تمسك) من (مسك) يدل على الحريص ، والشحيح ، والبخل ، والجعد ، والمنع ، والأخذ ، والإهاب ، ويدل كذلك على حبس الشيء أو تحبسه، وعلى كثرة الآخذ ، وكثرة البخل ، والذيل[٢] ،ونجد الثنائية الضدية الثانية في الاسمين (خير / وشر) فالخير ضد الشر ، وهو ما يرغب فيه الكل كالعقل والعدل والفضل والشيء النافع ، والكرم [٣]، وأما (الشر) ، فهو السوء ، ويدل على الانتشار والتطاير ، وهو خلاف الخير ، ويطلق على بسطك الشيء في الشمس من الثياب وغيرها ، ويدل على الفساد والظلم ، والضلال ، والأذى ، والمصيبة ، والكذب [٤]، إذ نجد في الخطاب النبوي بنية المماثلة الاستعارية في قوله : "**تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ**" إذ شبه المال بالفضل ، فحذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية "وهي ما حذف فيها (المستعارله)، وصرح بلفظ المشبه به (المستعار منه) ،أو ما أستعير فيها لفظ المشبه به للمشبه"[٥]؛ وذلك لأن المال الذي يبذل في سبيل الله يحقق الفضل والخير، وفي هذا الخطاب جواز أدخار الإنسان قدر حاجته وحاجة عياله من المال ، الترغيب في الإنفاق الزائد عن الحاجة في وجوه الخير والبر ، وإمساك هذا الزائد قد يكون شراً للإنسان إذا كان في الناس من يحتاج إليه لسد رمقه ، والواجب على الإنسان أن يبدأ أولاً بالنفقة الواجبة على عياله ؛لأن النفقة عليهم فرض عين ، وهي على غيرهم إما فرض كفاية أو سنة ، والإنفاق الزائد على حق الزكاة مما زاد على الحاجة وإن لم يكن واجباً لكنه أحسن حالات الإنسان[٦]. ومن أسلوبية التضاد التركيبي ورود الإنشاء الطلبي بأسلوب النداء

(١) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٢ / ٦٥١ ، مادة (خير) .

(٢) ينظر : كتاب العين : ٦ / ٢١٦ ، ومقاييس اللغة : ٤٤٦ ، مادة (شر) .

(٣) ينظر : مقاييس اللغة : ٨٠ ، مادة (بذل) .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٨٦٠ ، ولسان العرب : ١١ / ٥٠ ، مادة (مسك) .

(٥) ينظر:علم البيان ، عبد العزيز عتيق (ت١٣٩٦ هـ) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، (د .ط) ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٢ م : ١٧٩ ، ومن بلاغة القرآن ، أحمد أحمد بدوي ،(ت١٣٨٤هـ) ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، (د.ط) ، ٢٠٠٥م : ٢٢٠ .

(٦) ينظر: منة المنعم في شرح صحيح مسلم ،الحجاج بن مسلم القشيري(ت٢٦١ هـ) ،الشارح: صفي الرحمن المباركفوري ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ،ط : ١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م : ٢ / ١٥٥ ، ونزهة المتقيين شرح رياض الصالحين : ٤٤٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

"وهو طلب إقبال المخاطب بحرف ناب مناب (أدعو) لفظاً أو تقديراً ، أدواته ثمان: الهمزة، و «أي»، و «يا»، و «أيا»، و «هيا» و «آ» و «آي» و «وا»"[١] . في قوله : " **يَا ابْنَ آدمَ**" إذ جاءت هنا "يا" النداء بأسلوب التعجب ؛ وذلك لغرض تنبيه[٢] الناس وبيان فضل الخير والعمل به ، على الشر والإبتعاد عنه . ومن الأساليب كذلك أسلوبي الفصل والوصل ، إذ نجد الفصل في قوله :" **يَا ابْنَ آدمَ: إِنَّكَ إِنْ تَبْذُل الفَضلَ خَيْرٌ لَكَ**" إذ فصل بين الجملة الإنشائية بأسلوب النداء ولغرض التنبيه ، والجملة الخبرية بأسلوب الخبر بأداة توكيد واحدة وهي (أنّ) ، والفصل لكمال الاتصال ، وأما أسلوب الوصل نجده في قوله : " **وَأَن تُمْسِكهُ شرٌّ لَكَ، ولاَ تُلامُ عَلى كَفَافٍ، وَابدأ بِمنْ تَعُولُ**" ورود الوصل ب(الواو) العاطفة ، إذ وصلت بين الجمل الخبرية ؛وذلك لغرض التغاير والتشريك . وفي الحثُّ على تحرِّي الصادق، وهو قصده، والاعتناء به، والتحذير من الكذب والتساهل فيه، فإنه إذا تساهل فيه، أكثر منه، فعرف به، إذ نجده فيما ورد : " **...عنْ ابنِ مسعود رضي اللَّه عنْهُ قال: قالَ رسُولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: إنَّ الصِّدْقَ يهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ البرِّ يهْدِي إِلَى الجنَّةِ، وإنَّ الرَّجُل ليَصْدُقُ حتَّى يُكتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدّيقاً، وإنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ وإنَّ الفُجُورَ يهْدِي إِلَى النارِ، وَإِنَّ الرجلَ ليكذبَ حَتى يُكْتبَ عنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً**"[٣] ،عند الإمعان في الخطاب النبوي الشريف نجد الثنائيات الضدية في الاسمين (البر / والفجور) فـ (البر) وهو اسم جامع للخيرات كلها ، ويدل على الجنة والاتساع في الإحسان والحج [٤]، و(الفجور) نقيض البر ،وهو أسم جامع للشر ، وشق ستر الديانة ،

(١) علم المعاني ، عبد العزيز عتيق : ١١٤ .

(٢) ينظر: حروف المعاني ، الزجاجي ، تحقيق :علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، بيروت ، (د.ط) ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م : ١٩، والجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق : طه محسن ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ـ العراق ، ١٣٩٦ ـ ١٩٧٦هـ : ٣٤٩ .

(٣) كتاب رياض الصالحين : كتاب الأمور المنهي عنها ، باب تحريم الكذب : ٣٢٧ .

(٤) ينظر : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ،محمد بن علان البكري (ت١٠٥٧هـ) ، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا ،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط: ٤، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م: ٨ / ٣٧٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويطلق على الميل ، وإلى الفساد وعلى الانبعاث في المعاصي[١]. أما طرف الثنائية الثاني نجده في الاسمين (صدق / وكذب) ، فـ (الصدق) يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره ، وهو خلاف الكذب ، وكذلك يكون من باب الصدقة : وهو ما يتصدق به المرء عن نفسه وماله [٢]. و(الكذب) هو خلاف الصدق ، وتلخيصه أنه لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق ،وسمي بذلك لأن لا قوة له وهو باطل [٣]، والطرف الثالث نجده كذلك في الاسمين (الجنة / والنار) ، فالجنة تدل على الستر ، وهو ما يصر إليه المسلمون في الآخرة ، وكذلك ثواب مستور عنهم ، ويقال : أنها البستان ، وعند العرب النخل الطوال[٤] ، و(النار) ، وهو عالم الشقاء والعذاب بشتى أنواعه ، وأن الإنسان يدخلها بسبب المعاصي والمحرمات التي يفعلها في الحياة الدنيا [٥]. إذ نجد في الخطاب النبوي أسلوب المماثلة بالبنية الاستعارية في قوله : " **وإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ**" حصل تحويل بلفظ(فيهدي)تحول من معناه الحقيقي في الصدق والخير إلى معنى مجازي في سياق الكذب والفجور وهذا الانتقال حصل بالاستعارة التصريحية التهكمية (يهدي) لا يهدي والفجور لا يهدي أنما يضلان ضلالاً بعيداً ، (والفجور) استعارة تصريحية أخرى حيث أن المستعار منه : هو الفجر ، والمستعار له : هو شق ستر الديانة وانتهاك المحرمات .ومنه سمي الفجر ؛لأنه يشق ستر الليل وظلمته ، والاستعارة هنا غاية في التهكم والاستهزاء من أعمال المنافقين والكفار وأفعالهم [٦]. ومن أسلوبية التضاد الدلالي أسلوبية التقابل في سياقي الصدق والكذب في قوله: : "**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ البرَّ يَهْدِي**

(١) دليل الفالحين : ٨ / ٣٧٢ ، والتَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، محمد بن إسماعيل (ت١١٨٢هـ) ،حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب ،مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبِيَّة السعودية ، ط: ١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م : ٦ / ٣٨٦ .

(٢) ينظر : مقاييس اللغة : ٥٠٥ ، مادة (صدق) .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٨٠٤ ، ولسان العرب : ١ / ٧٠٤ ، مادة (كذب) .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٥٣ ، مادة (جن) .

(٥) ينظر : أرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر، ط: ٧ ،١٣٢٣هـ: ٩ / ٢٨٠ .

(٦) ينظر : المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، دمشق، والدار الشامية ، بيروت ، ط : ١ ، ١٤١٢هـ : ٦٢٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إِلَى الجنَّةِ"، "**وإنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ وإنَّ الفُجُورَ يهْدِي إِلَى النار**" إن الحدث التصاعدي في سياق الصدق إذ يبدأ الإنسان بدايات بسيطة في الصدق مع الله ـ سبحانه وتعالى ـ ومع الناس وكلما تحرى الصدق صعد درجة حتى يكون من الأبرار ثم يصعده هذا البر إلى درجات عالية [١] ، وأما في سياق الكذب يكون الحدث تنازلياً حيث يبدأ بالكذب الذي هو أساس المعاصي ، وكلما تحرى الكذب نزل دركات حتى يكون من الفجار ثم ينزله هذا الفجور ويلقي به في الدرك الأسفل من النار ،وهذه الاستعارة التهكمية لها دلالات نفسية بليغة يمدها ويغنيها الترشيح الذي فيها هو سياق الصدق والبر والجنة ؛ لأنها من ملائمات المستعار منه ، فأن الترشيح " فيه اغراق في تناسي التشبيه "[٢] فأصبحت الهداية في الكذب والنفاق كأنها على الحقيقة .

ومن الأسلوبيات في الخطاب النبوي الشريف أسلوبية الوصل إذ نجد هذا الأسلوب من مطلع الخطاب إلى أخره في قوله : " **إنَّ الصِّدْقَ يهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإنَّ البرِّ يهْدِي إِلَى الجنَّةِ، وإنَّ الرَّجُل ليَصْدُقُ حتَّى يُكتبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدّيقاً، وإنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ وإنَّ الفُجُورَ يهْدِي إِلَى النارِ، وَإنَّ الرجلَ ليكذبَ حَتى يُكْتبَ عنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً**" حيث وصل الجملة الخبرية الأولى بالأسلوب الطلبي بالجملة الثانية بالأسلوب الطلبي أيضًا ؛ ولذلك لوجود أداة توكيد واحدة ، وأما الوصل في قوله :"**وإنَّ الرَّجُل ليَصْدُقُ حتَّى يُكتبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدّيقاً، وإنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ وإنَّ الفُجُورَ يهْدِي إِلَى النارِ، وَإنَّ الرجلَ ليكذبَ حَتى يُكْتبَ عنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً**" حيث وصلت الجملة الخبرية الأولى بأسلوب الإنكاري ؛ وذلك لوجود أكثر من أداة توكيد وهما (أن ، واللام) بالجملة الخبرية الثانية بأسلوب طلبي ، وتكرر هذا الوصل في الجمل الخبرية الأخرى ، وأن سبب هذا الأسلوب هو أتفاق الجمل

(١) ينظر: الاستعارة في الحديث النبوي الشريف ، محمد علي إبراهيم الطائي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب / جامعة الموصل ،٢٠٠١م : ٦٩ .

(٢) ينظر: مفتاح العلوم ، محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط: ٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م : ٣٨٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخبرية ، وإن العطف يقتضي التغاير والتشريك ، فأذا كانت الجمل متغاير وكان بينهما جامع وجب الوصل [١].

المبحث الثاني

بنية المجاز

عرف البلاغيون المجاز بأنه : " هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إراد المعنى الحقيقي "[٢] ، وأما العلوي فيقول :"ما أفاد معنى مصطلحاً عليه في الوضع الذي وقع فيه التخاطب"[٣]. وإن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة ، وقد تكون غيرها ، فإذا كانت المشابهة فهي استعارة ، وإلا فهو مجاز مرسل ، والقرينة قد تكون لفظية أو حالية ، وهذه العلاقة هي المناسبة بين المعنى المنقول عنه والمنقول إليه [٤]. والمجاز هو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة وهو مأخوذ من جاز هذا الموضع إلى هذا الموضع إذا تخطاه إليه فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل كقولنا :" زيد أسد " فإن زيد إنسان والأسد هو هذا الحيوان المعروف وقد جزنا من الإنسانية إلى الأسدية[٥].

المطلب الأول : المجاز المرسل :

وهو ما كانت علاقته بين ما استعمل فيه وما وضعه له غير المشابهة ، وتسميته بالمرسل كونه غير مرتبط بقيود [٦]. والمجاز المرسل هو : " ذو البعد الزمني يأتي من

---

(١) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني ، د. صلاح فضل ، دار الفراقان للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن ، ط: ١ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م: ٤٢٤ .

(٢) ينظر: مفتاح العلوم : ٣٥٨ ،و أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) ، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة ، (د. ط) ، (د. ت): ٣٥٦ .

(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، علي بن إبراهيم العلويّ (ت٧٤٥هـ) ، المكتبة العصرية – بيروت ، ط: ١، ١٤٢٣ هـ :١ / ٢٨ .

(٤) ينظر:جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي (ت١٣٦٢هـ) ، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ،المكتبة العصرية، بيروت ، (د. ط) ، (د.ت): ٢٥١ .

(٥) ينظر : المثل السائر : ١ / ٨٤ .

(٦) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٧٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدرة المتكلم على التأليف بين الكلمات ضمن قواعد اللغة التي يستعملها"[١]. والمجاز المرسل في حركته المنتقلة من الخاص إلى العام يبدو أنه يعزز الاتجاة إلى التجريد ، بينما يعزز عكسه ـ المتجه من العام إلى الخاص ـ لوناً من النزوع والانحصار والتجسيد [٢]. ويقول د. صلاح فضل عن تفاعل الصورة المجازية مع صورة مجازية أخرى :" لا ينبغي للدراسة الأسلوبية أن تعامل مجموعة تعبيرات المجاز المرسل بنفس الطريقة كما لو كانت تنتمي كلها للمنبع ذاته ، أو تترك نفس الأثر لدى القارئ ، كما أنه لا ينبغي أن يجمع الباحث بعد التصنيف الأول لها عن محاولة العثور على الخيوط الموصلة إلى وحدة تأثيرية شاملة لكل الأشكال المستعملة معاً مما لا يعزي لأحدها بمفردة " [٣]. ففي بيان فضل تلاوة القرآن الكريم ، والقيام به ، والحث على ذلك ، نجده في قوله : " **عن ابنِ عُمر رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: لا حسد إلا في اثنين: رجلُ آتاهُ الله القُرآن. فهو يقومُ به آناء الليل وآناء النهارِ ورجلٌ آتاه الله مالاً، فهو ينفقهُ آناء الليل وآناء النهارِ**"[٤]. ورد أسلوب التضاد الدلالي في العملية الضدية في الاسمين (الليل / والنهار) فـ (الليل) وهو الظلمة ، وهو ما يعقب النهار من الظلام من مغرب الشمس إلى طلوعها ، وقيل من مغربها إلى طلوع الفجر[٥]، وأما (النهار) وهو انفتاح الظلمة عن الضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس[٦]. وعند معاينة الخطاب النبوي الشريف نجد بنية المجاز في قوله :" **لا حسد إلا في اثنين**" إذ أطلق السبب وهو الحسد وأراد الغبطة وهي المسبب على سبيل المجاز المرسل علاقته المسببية [٧]. ومن العناصر المتباينة في الخطاب النبوي عنصر التجاور الكنائي في قوله :" **لا**

---

(١) الاستعارة عند رومان جاكبسون : ٢٢٧ .

(٢) ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص : ١٦٧ .

(٣) علم الأسلوب ـ مبادئه وأجراءاته : ٢٥٤ .

(٤) كتاب رياض الصالحين : باب فضل الغني الشاكر وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها : ١٥١ ، مكرر في كتاب الفضائل ، باب فضل قراءة القرآن : ٢٣٣ .

(٥) ينظر : لسان العرب : ١١ / ٦٠٧ ، وتاج العروس، أبو الفيض الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، دمشق، (د.ط) ، (د.ت): ٣٠ / ٣٧٤ ، مادة (ليل) .

(٦) ينظر : مقاييس اللغة : ٨٧٥، والمصدر نفسه : ١٥ / ٥٦١ ، مادة (نهر) .

(٧) ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها : ١٥٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حسد إلا في أثنين " إذ كنى بالحسد عن صفة وهي شدة الحرص والرغبة فإن معنى الحسد هاهنا شدة الحرص والرغبة ، فقد كنى بالحسد عنهما ؛لأنهما سببه والداعي إليه [١]. ونجد كذلك عنصر القصر في قوله :" **لا حسد إلا في أثنين** " وقد قصر الحسد على الأثنين ، أي : الخصلتين ، بطريق النفي والاستثناء منقطع[٢] .

ومن الأساليب في الخطاب النبوي الشريف أسلوبية التمني في الجملة الإنشائية الطلبية ، في قوله :" **لا حسد** " المراد به الاغتباط ، وهو تمني الرجل مثل ما لأخيه من غير أن يتمنى زواله، ومعنى الحصر مع أن الاغتباط جائز في كل صفة محمودة أن أحق ما يقع في الغبطة هاتان الخصلتان، وقيل: إن حسن الحسد بالفرض والتقدير لا يحسن إلا فيهما، أو المراد المبالغة في تحصيل تينك الخصلتين، يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم، وقيل: الظاهر أن المراد بالحسد صدق الرغبة وشدة الخوض، ولما كان هما السببين الداعيين إلى الحسد كنى عنهما بالحسد، وقيل: إن فيه تخصيصًا لإباحة نوع من الحسد وإن كانت جملته محظورة، وإنما رخص فيهما لما يتضمن مصلحة في الدين[٣].

ونجد كذلك أسلوبية الفصل والوصل في الخطاب النبوي الشريف ، فأسلوبية الفصل نجدها في قوله :" **لا حسد إلا في اثنين: رجلُ آتاهُ الله القُرآن** " إذ فصل بين الجملة الإنشائية والجملة الخبرية ؛وذلك لكمال الاتصال ، وأما أسلوبية الوصل نجدها في قوله :" **فهو يقومُ به آناء الليل وآناء النهارِ ورجلٌ آتاه الله مالاً، فهو ينفقهُ آناء الليل وآناء النهارِ** " إذ نجده في أحرف العطف (الفاء ،والواو) ، حيث حدث الوصل بين الجمل الخبرية .

---

(١) ينظر : عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د.ط) ، (د.ت): ٢ / ٥٧ .

(٢) ينظر : تفسير ابن عرفة ، أبو عبد الله المالكي(ت٨٠٣هـ) ، تحقيق: جلال الأسيوطي ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط: ١، ٢٠٠٨ م : ١/ ١٠١ .

(٣) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت١٤١٤هـ) ،إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند ، ط: ٣، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤ م: ٣٠٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي وجوب طاعة الإمام وقتال من خرج عليه قوله :" ...**عن عبدِ اللهِ بن عمرو رضي الله عنهما قَالَ: كنا مَعَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً، فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءهُ، وَمِنّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ في جَشَرِهِ، إذْ نَادَى مُنَادِي رسولِ الله – صلى الله عليه وسلم –: الصَّلاةَ جَامِعَةً. فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رسولِ الله – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ: إنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبيٌّ قَبْلِي إلا كَانَ حَقّاً عَلَيْهِ أنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُم شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ. وَإنَّ أُمَّتَكُمْ هذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا في أَوَّلِهَا، وَسَيُصيبُ آخِرَهَا بَلاَءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتنَةٌ يُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَتَجِيءُ الفتنَةُ فَيقُولُ المُؤْمِنُ: هذه مُهلكتي، ثُمَّ تنكشفُ، وتجيء الفتنةُ فيقولُ المؤمنُ: هذِهِ هذِهِ. فَمَنْ أحَبَّ أنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، ويُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلْتَأتِهِ منيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ، وَلْيَأتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أنْ يُؤتَى إِلَيْهِ. وَمَنْ بَايَعَ إمَاماً فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إن استَطَاعَ، فإنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ**"[(١)]. ورد في الخطاب النبوي العديد من الثنائيات الضدية في أسلوب التضاد الدلالي ، نجد الأولى في الفعلين (يدل / وينذر) ، فـ (يدل) مأخوذ من (دل) وهو أصلان ، أحدهما : إبانة الشيء بأمارة تتعلمها ، وهو بين الدلالة والدلالة ، والأخر اضطراب في الشيء [(٢)] ، وأما (ينذر) من (نذر) تدل على تخويف أو تخوف ، ومنه الإنذار ، أي : الإبلاغ ، ولا يكاد يكون إلا في التخويف[(٣)]، وأما الثنائية الضدية الثانية نجدها في الاسمين (خير / وشر) فالخير ، وهو ما يرغب فيه الكل كالعقل والعدل والفضل والكرم [(٤)]، وأما (الشر) فهو السوء ، ويدل على الانتشار والتطاير ، وهو خلاف الخير[(٥)] . وأما الثنائية الضدية الثالثة نجدها في الاسمين (أول / وآخر) ، فـ (أول) هو أول الشيء ، ويطلق على أول النهار عند طلوع الشمس [(٦)]، وأما (آخر) يدل على ترجع فروعه ، وهو نقيض المتقدم [(٧)]، والثنائية

(١) كتاب رياض الصالحين: باب وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية وتحريمهم طاعتهم في المعصية : ١٦٩ .
(٢) ينظر : كتاب العين : ٨ / ٨ ، ومقاييس اللغة : ٢٨٦ ، مادة (دل) .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٨ / ١٨٠ ، والمصدر نفسه : ٨٩٣ ، مادة (نذر) .
(٤) ينظر : مقاييس اللغة : ٨٠ ، مادة (خير) .
(٥) ينظر : مقاييس اللغة : ٨٦٠ ، ولسان العرب : ١١ / ٥٠ ، مادة (شر) .
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٦١ ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٤ / ١٦٢٧ ، مادة (أول) .
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٣٠ ، والمصدر نفسه : ٢ / ٥٧٦ ، مادة (أخر) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأخرى نجدها في الفعلين (يزحزح / ويدخل) فـ (يزحزح) من (زح) يدل على البعد ، وهو جذب الشيء في العجلة ، والزحزحة ، التنحية عن الشيء [١]، وأما (يدخل) وهو الولوج ، والدخل : هو العيب في الحسب ، وأن كل لحمة مجتمعة دخلة ، وبذلك سمي هذا الطائر دخلاً ، والمدخول : المهزول[٢]. إذ نجد بنية المجاز في أسلوبية التضاد الدلالي، في قوله :" **فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ**" إذ أطلق الإخراج وأراد المباعدة على سبيل المجاز المرسل الذي علاقته التلازم ؛لأن الخروج يستلزم المباعدة ،والتعبير بالإخراج عن المباعدة يشعر بشدة الاقتراب من النار ، حتى كأنه قد دخلها بالفعل[٣].

ومن الأساليب المتضافرة في الخطاب النبوي الشريف أسلوبية النداء في قوله :" **إِذْ نَادَى مُنَادِي رسولِ الله** " تدل على تعظيم المضاف ورفعه شأنه ، والتعبير بـ (الفاء) في قوله :" **فاجتمعنا**" تشعر بسرعه الإجابة وتلبية النداء ، فما أن سمعوا النداء حتى اجتمعوا إلى رسول (ﷺ) ، كما يشعر التعبير بحرف الجر (إلى) بمدى حرصهم وترقبهم وتطلعهم إلى ما يريده (ﷺ) ، وأن المنادي :"**الصلاة الجامعة**" خبر أريد به الإنشاء ، إذ اجتمعوا للصلاة ، والغرض من وضع الخبر موضع الإنشاء حمل المخاطب على تحقيقه وتحصيله ، حيث أبرزه المتكلم في معرض الواقع المحقق رغبة في وقوعه ، وحرصاً على تحصيله [٤].

ومن الأسلوبيات كذلك أسلوبية القصر في قوله :" **لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إلا كَانَ حَقّاً عَلَيْهِ** " وقد قصر (ﷺ) مهمة الرسل والغرض الذي أرسلوا من أجله على وجوب التبليغ والتعليم والإنذار ، وهو قصر موصوف على الصفة ، قصراً حقيقياً ، فأرسال الرسل مقصور على التبليغ منفى عما عداه مما يتنافى مع التبليغ .

---

(١) ينظر : كتاب العين : ٣ / ١٨ ، ومقاييس اللغة : ٣٨٢ ، مادة (زح) .

(٢) ينظر : مقاييس اللغة : ٣١٢ ، مادة (دخل) .

(٣) ينظر: منة المنعم في شرح صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن القشيري (ت٢٦١ هـ) ،الشارح: صفي الرحمن المباركفوري ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط : ١ ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م : ٣ / ٢٥٧ .

(٤) ينظر: بلاغة تطبيقية ـ دراسة من لمسائل البلاغة من خلال النصوص ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، جامعة الأزهر ، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر ، ط: ١ ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩١م: ١٥٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونجد كذلك بنية المماثلة التشبيهية في قوله :" **فِتنَةٌ يُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً**" **أي** : يدفع ويصب بعضها بعضاً رقيقاً خفيفاً لعظم ما بعده ، فالثاني يرفق الأول ، أي : أن الفتن تبدأ خفيفة ضئيلة ثم تعظم ، وكلما جاءت فتنه ضلت أمامها ما قبلها لعظم الثاني[١] ، والمعنى على تشبيه الفتن بواقع حسي، بموج البحر يدفع بعضه ببعض ، وتشبيه المؤمن وسط هذه الفتن بالعائم الغريق بين الأمواج ، فإذا أقبلت عليه موجة ، قال : "هذه مهلكتي" ثم تروح عنه تلك الموجة فتأتيه أخرى ، فيقول : هذه هذه ، أي :هذه مهلكتي هذه مهلكتي كرره للتأكيد ووقع ذلك صريحًا ، وإسناد الإهلاك إلى الفتن وهو أسناد مجازي ، حيث أسند أسم الفاعل إلى سببه ، وذلك لتصوير شدة الفتنة ، والمبالغة في أثرها على المؤمن ،أي: هذه التي ستغرق لا محالة ، فيضعف الإيمان تأخذه هذه الأمواج فيهلك[٢].

ونجد بنية التجاور الكنائي في قوله :" **فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ**" فالتعبير هنا كناية عن إتمام البيعة ، والتعبير بالثمرة وإضافتها إلى القلب في قوله :" **ثمرة قلبه** " يدل على وجوب الإخلاص في البيعة ، وترك الغش والخديعة ، وإطلاق الثمرة على العمل الخالص ، والنابع من القلب ، استعارة تصريحية ، وهذا ينبىء بأن الإخلاص ينفع صاحبه ويفيده ، فهو ثمرة تجني وتقطف ، كما ينتفع المرء بثمار الأشجار والنخيل والأعناب [٣].

ب ـ المجاز العقلي : ـ

تعددت آراء البلاغيين حول المجاز العقلي إذ يقول السكاكي :" هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة وضع ،كقولك:(أنبت الربيع القبل وشفى الطبيب المريض)" [٤]. وأما الجرجاني فيعرفه :" كلّ جملة أُخرجتَ الحكم المُفَادَ بها عن موضعه من العقل لضربٍ من التأوُّل"[٥]. وعرفه

(١) ينظر : شرح رياض الصالحين : ٣ / ٦٦٠ .

(٢) ينظر : الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ،محمد الأمين العَلَوي ،مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي ، دار المنهاج ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، دار طوق النجاة، بيروت ـ لبنان ، ط : ١ ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م : ٢٠ / ٧٥ .

(٣) ينظر : بلاغة تطبيقية ـ دراسة من لمسائل البلاغة من خلال النصوص : ١٦٢ .

(٤) مفتاح العلوم : ١ / ٣٩٣ .

(٥) أسرار البلاغة : ٣٨٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخطيب القزويني :" فهو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأول "[١]. والمجاز العقلي صورة من صور التوسع في اللغة حيث يفتح أمام المتكلم ميداناً فسيحاً للتفنن في القول وتلوين العبارة وإخضاع الكلام لما يريد ولا يعني كون علاقة المجاز العقلي غير المشابهة عدم جماله وبلاغته وأنه مجرد نقل للإسناد مما هو له إلى ما ليس له بل يعد من الأساليب الراقية في الأداء البلاغي فهو ضرب من التصوير البياني التي تستعمل في مفردات اللغة استعمالاً يتجاوز فيه حدودها المعجمية فيتوسع الأفق فيها وإشارة الحس والخيال .

وفي فضل الضعفاء والمساكين العاملين بطاعة الله التاركين لمعاصيه ، ما نجده في قوله :"... **عن أَبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – عن النَّبيّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ. وَقَالتِ الجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ، فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا**"[٢]. ورد أسلوب التضاد الدلالي في الخطاب النبوي الشريف في الدال والمدلول اللغوي ، فالدال (الجنة) وهي البستان [٣]، والاسم العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة الأعين [٤]، وإنما سميت بهذا الاسم ؛ لأنها ثواب أدخره الله تعالى لأوليائه وأهل طاعته وهو مستور عنهم [٥]، وعليه يستلزم ان يكون الشجر في الجنة متكاثفاً مظلاً بالتفاف أغصانه ؛لأن اللفظ الدائر على معنى الستر[٦] ، والمدلول (النار) هو مكان العذاب الخالد الذي أعده الله للعباد العاصين والخارجيين عن النهج القويم جزاء كفرهم

(١) الإيضاح في علوم البلاغة : ١ / ٨٢ .

(٢) كتاب رياض الصالحين : باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين : ٧٩ .

(٣) ينظر : مقاييس اللغة : ١٥٣ ، مادة (جن) .

(٤) ينظر : حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، ابن قيم الجوزي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(د.ط) ، (د. ت) : ٦٥ .

(٥) ينظر : الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، أبو حاتم الرازي ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، (د.ط) ، ١٩٥٨م : ٢ / ١٩٦ .

(٦) ينظر : مقاييس اللغة : ١٥٣ ، مادة (جن) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتكبرهم وعصيانهم ، وعليه فهي الاسم العام المتناول لتلك الديار وما اشتملت عليه أنواع العذاب والشقاء والحزن والغم[١]، ومن خلال المشهد بينهما ، فنجد أن من سيكون جزاءه النار هم الجبارين والمتكبرين في الدنيا كما وصفهم الله ـ سبحانه وتعالى ـ في الخطاب النبوي الشريف وفي معناه عكس ما تدل عليه مكانتهم ، إلا أنهم سيكونون في أدنى منزله في النار بعد تكبرهم وظلمهم لأنفسهم أولاً ثم الناس ، ونجد ضد ذلك ما سيكون عليه الفقراء والمساكين المتذللين لله الطائعين له مع دنو حالهم في الدنيا إلا أنهم سيمونون في الجنة بمنزله عالية ، والناظر إلى هذا التضاد والصورة التي قدمها لنا الخطاب النبوي من خلال التركيب والدلالة وبأسلوب عال متضمن الحوار والتشخيص ، يجد أن الخطاب قد سبك ونسخ حتى أعطى هذه الصورة وهذا التركيب الموحى من خلال العلاقات السياقية بين المعاني والألفاظ ،وهذا التضاد يسمى التضاد العكسي والمتمثل بالتضاد العمودي ،أي : إذ حضر في صورة ينفي وجود الصورة الأخرى ، فوجود الجنة ينفي وجود النار ، والعكس صحيح ، وهذا يطبق من خلال صورة الحضور والغياب الكل منهما[٢] وما أضفى جمالية أكثر على الخطاب في الثنائية الضدية ،وهو استخدام الجنة والنار وبعض الألفاظ والعبارات ذات دلالة لغوية أسلوبية خاصة، وكأنهما تعقلان وتختاران الكلمات ذات الفصاحة العلية والمعنى البليغ [٣]،والثنائية الضدية الثانية نجدها في الاسمين (الرحمة / والعذاب) فـ(الرحمة) مأخوذة من (رحم) وهو يدل على الرقة والعطف والرأفة ، الرَّحْمة: رِقَّة تَقْتَضِي الْإِحْسَان إِلَى المَرْحُوم، وَقد يُسْتَعْمَل تارَةً فِي الرِّقَّة المُجرَّدة وتَارةً فِي الْإِحْسَان المُجَرَّد وَتارَة فِي الْإِحْسَان المُجَرَّد عَن الرِّقَّة، نَحْو: رَحِم الله فُلانًا. وَإِذا وُصِف بِهِ البَارِي فَلَيْسَ يُرَاد بِهِ إِلَّا الْإِحْسَان المُجَرَّد دُون الرِّقَّةَ[٤] ،وأما (عذاب) مأخوذ من (عذب) وهو يدل على الضرب والتعذيب والكف ، ويطلق على الماء

(١) ينظر : الزينة في الكلمات الإسلامية العربية : ٢ / ٢٠٢ .

(٢) ينظر : الثنائية الضدية في الأحاديث القدسية في صحيح البخاري نموذجاً ، د. مهند يونس رشيد ،رسالة ماجستير ،جامعة الموصل / كلية التربية ، ٢٠١٣م: ٩٢ ـ ٩٣ .

(٣) ينظر : أسلوب الخبر في الحديث النبوي الشريف أنماطه ودلالاته في صحيح البخاري ، وعد رفعة محمد مولود، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل / كلية التربية ، ٢٠٠٩ م : ١٧٠ ـ ١٧١ .

(٤) ينظر : مقاييس اللغة : ٣٧٥ ، وتاج العروس : ٣٢ / ٢٥٥ ، مادة (رحم) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لعذوبته ، وعلى الفرس إذ بات لا يأكل ولا يشرب شيئاً ؛ لأنه ممتنع من ذلك ، ويأتي بمعنى العقوبة والعذاب يوم القيامة(١)، وتكشف هذا الثنائية عن أمرين هما : الترغيب بالرحمة ، والترهيب بالعذاب .

وعند معاينة الخطاب النبوي الشريف نجد بنية المجاز في قوله :" **احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ. وَقَالتِ الجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ** ..." فيبين لنا الخطاب صفات الجنة والنار على سبيل المجاز العقلي وهي (المكانية) ، إذ يسند فيها الفعل إلى المكان الذي وقع فيه ، وكما أسند عملية الاحتجاج إلى المكان ، على سبيل المجاز العقلي ، كما لا ينفي أيضًا وجود المعنى الحقيقي ، و(احتجت أو تحاجت) مجاز عن حالهما المشابهة للخصومة ، أو حقيقة بأن خلق الله ـ سبحانه وتعالى ـ فيهما الحياة والنطق (٢)، وأن ورود كلمة ((احتجت أو تحاجت) الدالة على التفاعل والتشارك في الخصومة فيما بين الجنة والنار ، فأعطى الخطاب النبوي بتلك الحركة من حيث الحوار الصريح في الخطاب ، كما صور لنا الجنة والنار على أنهما أشخاص ، وموقف هؤلاء الأشخاص موقف المتحدث الذي يخاصم ويطيل في الخصومة " فهو أجرى في معاينه الحياة والحركة من شأنها ألا تجري في الكائنات الحية ، ولم يكتف بذلك بل جعل لهذه المعاني عقولاً لتفكير والتقاضي "(٣).

ومن الأساليب في الخطاب النبوي أسلوبية التقديم والتأخير اللفظي في قوله :" **احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ. وَقَالتِ الجَنَّةُ**" قد جمع الله بين الإخبار في الخطاب وعن المستقبل الذي سيجري في الحياة الآخرة ؛وذلك لأفاده وقوعه وتأكيده فنجد قدم الجنة على النار للإهتمام ، كونها دار النجاة والفوز في الآخرة ، وأبتدأ بالتفضيل فذكر النار في قوله :" قالت النار" كونها أدنى بالنسبة للجنة (٤).

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ٦٥٠ ـ ٦٥١ ، والمصدر نفسه : ٣ / ٣٢٧ ، مادة (عذب) .

(٢) ينظر : عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري : ٢٥ / ١٣٦ ـ ١٣٧ .

(٣)التصوير الفني في القرآن الكريم ـ دراسة تحليلية ، د . جبير صالح حمادي ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ،(د. ط) ، ٢٠٠٧م: ١٢٢ .

(٤) ينظر : أسلوب الخبر في الحديث النبوي الشريف أنماطه ودلالاته في صحيح البخاري : ١٦٩ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن الأساليب كذلك نجد أسلوبية الوصل إذ نجده من مطلع الخطاب النبوي إلى نهايته" **احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ. وَقَالتِ الجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ، فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا**" بأداتين الوصل (العطف) وهما : (الواو ، والفاء) ؛وذلك لغرض التشريك في المعاني . وأما الفصل نجده في الجملتين الخبريتين في قوله :" **فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ**" حيث فصل بين الجملة الخبرية الأولى بأسلوب الابتدائي، والجملة الخبرية الثانية بأسلوب الطلبي ؛وذلك لكمال الاتصال .

الخاتمة :

تلقي هذه الدراسة (أسلوبية التضاد الدلالي) الضوء على أهم النظريات المشهورة على المستوى الدلالي ، وتدخلها ضمن ميدان التطبيق في الأحاديث النبوية الشريفة ، مما يكسبها سمات جمالية تضفى على المعنى المتضاد إيحاءً وتزيده جمالاً ، فتدفع القارئ لأعماق النص (الأحاديث النبوية) ليصل إلى دلالته الخفية ، ويقابله علم البيان في البلاغة ، وقد شغلت بنية المماثلة جزءاً كبيراً مقارنة ببنية المجاز ، فقد استعمل الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسائل التصوير الفني ، بخاصة الصورة الحسية ، وأن جل تلك الصور قد أدت وظائفها عن طريق الإيحاء والتمثيل وغيرها . وأن هذا لا يقل من شأن الأساليب الأُخرى؛ إذ وردت في عدة مواضع لا بأس بها في الأحاديث النبوية بين الكلمات المتضادة .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

The Stylistic Contrast Method in the Hadiths of Riyad Al-Salihin Al-Nawawi(676)

Huda Mohamed Mahmoud*
Mazin Muwafaq Sede*

Abstract

The stylistic analyst is interested in studying the originator's use of terms and their properties that affect the method, such as categorizing them into semantic fields, and studying these classifications and knowing what kind of words are mostly done by this semantic field, and stylist analyst also studies in this stylistic level the nature of the words and what they represent We have focused on reviewing the stylistic contrast in the context of the semantic level that it embodies (the science of articulation) in Arabic rhetoric. As for the research plan, it included two subjects, the first topic: the structure of the analogy, and included two requirements, the first requirement: the structure of analogous analogy The second requirement: similar structure Alastarah, and the second topic: the structure of metaphor, has also included two demands, the first requirement: the sender metaphor, and the second requirement: mental metaphor.

Keywords:: Stylistics ,Antonym, Similar , Metaphor.

* **Master's Student/ Department of Arabic Language/ College of Education for Girls/ University of Mosul.**
* **Prof/ Department of Arabic Language/ College of Education for Girls/ University of Mosul**.

شبكة الألوكة - قسم الكتب